

برنامج لتدريب الطالبة المعلمة على كيفية تنمية التربية الجنسية الشاملة لدى طفل الروضة في ضوء المعايير القومية

د/سحر فتحي عبد المحسن
مدرس بقسم العلوم التربوية - كلية رياض الأطفال - جامعة الفيوم

ملخص البحث

مقدمة:

لقد أصبحت التربية الجنسية ضرورة اجتماعية وصحية تساعد على توعية الناشئة بصحتهم الجنسية حاضراً ومستقبلاً.

وتبرز أهمية التربية الجنسية المبكرة في احتوائها على حقوق الطفل في البقاء والنماء، وفي عدم التمييز الجنسي، وفي الاستكشاف والمعرفة والمشاركة، بما يحقق مصلحته في بيئة داعمة توفر له التكافؤ في الفرص المتاحة له في الرعاية والتنمية المناسبين.

والتربية الجنسية تبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة شئنا أم أبينا، لأن الأطفال كائنات جنسية منذ الولادة ، كما أنها أسهل في البدء عند الأطفال من الشباب فهم كثيرون الأسئلة، وينبغي أن يبدأ التعليم المتعلق بالتربية الجنسية تدريجياً من المعلومات الإيجابية التي تتناسب مع مستوى نمو الأطفال لاحترام ورعاية أجسامهم وأجسام الأطفال الآخرين والحفاظ عليها آمنة فلا نستطيع الإشراف عليهم كل الوقت، حيث توصلت نتائج الأبحاث إلى أن مرتكبي جرائم الاغتصاب الجنسي تجنبوا الأطفال الذين عرفوا حقوقهم من برامج التربية الجنسية المدرسية.

وحتى الآن هناك اتفاق غير معلن بين الأهل والروضة بعدم التطرق إلى التربية الجنسية بشكل مباشر، وهذا الموقف يفتح المجال للتربية الجنسية العشوائية غير الواعية لماهية الرسائل التي تمرر للطفل ، لهذا فالمسؤولية اليوم تقع على عاتق الأهل والمعلمات ومؤسسات التربية عامة، بأن تشترك فيما بينها لتحديد أهداف التربية الجنسية ووسائلها.

فلا يجب ترك التربية الجنسية للوالدين وحدهم؛ بل تكون بالشراكة مع المؤسسات التعليمية، حيث يعتمد الأطفال على القائمين برعايتهم والمعلمات لتعلم مهارات السلامة الشخصية، وكما تلعب الروضة دوراً رئيسياً في تعليم الأطفال -كيفية الحفاظ على أمنهم مع حركة المرور والنار والماء والكهرباء والآلات الحادة- يترتب على ذلك أنها الأفضل لتعليم الأطفال الحفاظ على أمنهم مع الناس.

فدور معلمة الروضة الفعالة في تقديم المعرفة الصحيحة السليمة للأطفال والإجابة على تساؤلاتهم ، وإمدادهم بالمعلومات عن الحقائق الأساسية حول الموضوعات الجنسية المتنوعة وبصورة مبسطة، تؤهلهم للتكيف في المواقف الجنسية في مستقبل حياتهم.

يتبين مما سبق أهمية تدريب الطالبة المعلمة على كيفية تنمية التربية الجنسية الشاملة لدى طفل الروضة بالرغم من ندرة البرامج في هذا المجال في البيئة المصرية، ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي التي تستهدف تصميم برنامج لتدريب الطالبة المعلمة على كيفية تنمية التربية الجنسية الشاملة لدى طفل الروضة في ضوء المعايير القومية.

مشكلة البحث:

تؤكد العديد من الدراسات أنه على الآباء والمعلمين السعي للحصول على معلومات إضافية من خلال مزيد من الدراسة أو توجيه من المهنيين، فلا بد من تقديم المساعدة للآباء والمعلمين من قبل الباحثين لتدريس التربية الجنسية للأطفال نظراً للصعوبات التي تقابلهم في مواجهة فضول الأطفال المتعلق بالجنس.

فصياغة منهج للتربية الجنسية للأطفال يرتبط بصياغة منهج آخر للتربية الجنسية عند الكبار، لأنه إذا تفهم الكبار خطورة هذه المسؤولية التربوية انعكس ذلك على أطفالهم، فعلى المعلمين تجاوز القيود الإجتماعية والثقافية لتقديم تعليم أكثر فعالية في مجال التربية الجنسية.

فالتربية الجنسية من الموضوعات المهمة والحساسة في آن واحد وتظهر أهميتها في كونها التربية السليمة الواعية للأطفال خلال مراحل حياتهم المختلفة، أما حساسيتها فتكمن في الاتجاهات السلبية التي يحملها القائمون على تربية الأطفال ذلك إما لجهلهم بأهميتها، أو لعدم معرفتهم بكيفية تقديمها على نحو سوي متزن، أو لعدم امتلاكهم المعرفة العلمية المناسبة لعمر الطفل ومستواه المعرفي، أو لعدم جرأتهم على تقديم المعلومات التي يحتاجها الأطفال وتخوفهم منها، وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة والتي طبقت على (٣٠) معلمة رياض الأطفال.

كما أكدت ملاحظات الباحثة أثناء إشرافها بمدارس التدريب الميداني بمحافظة الفيوم حيث لاحظت قلة وندرة استخدام أنشطة التربية الجنسية من قبل المعلمات، وبمراجعة اللوائح الداخلية لكليات رياض الأطفال تبين عدم وجود مقرر خاص بالتربية الجنسية للطفل، وبالتالي نقص قدرة المعلمات على التعامل التربوي مع الطفل في مجال تربيته جنسياً بصورة شمولية.

وانطلاقاً مما سبق، وفي ضوء تأكيد الدراسات السابقة على أهمية تدريب الطالبة المعلمة على كيفية تنمية التربية الجنسية الشاملة لدى طفل الروضة، ما دعا الباحثة إلى التفكير في إجراء دراسة تتناول برنامج لتدريب الطالبة المعلمة على كيفية تنمية التربية الجنسية الشاملة لدى طفل الروضة في ضوء المعايير القومية.

مما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيسي التالي:

ما فعالية برنامج لتدريب الطالبة المعلمة على كيفية تنمية التربية الجنسية الشاملة لدى طفل الروضة في ضوء المعايير القومية ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1. إعداد برنامج لتدريب الطالبة المعلمة على كيفية تنمية التربية الجنسية الشاملة لدى طفل الروضة في ضوء المعايير القومية.
2. تدريب عينة من الطالبات المعلمات على كيفية تنمية التربية الجنسية الشاملة لدى طفل الروضة في ضوء المعايير القومية.

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذا البحث إلى:

الأهمية النظرية:

1. توجيه اهتمام الباحثين والعاملين في الحقل التربوي لأهمية التربية الجنسية الشاملة لطفل الروضة في ضوء المعايير القومية.
2. إلقاء الضوء على أهمية تدريب الطالبة المعلمة على كيفية تنمية التربية الجنسية الشاملة لدى طفل الروضة في ضوء المعايير القومية.
3. التعرف على المعايير القومية للتربية الجنسية الشاملة لطفل الروضة.
4. التعرف على موضوعات التربية الجنسية المناسبة لطفل الروضة.

الأهمية التطبيقية:

1. تقديم برنامج يستهدف تدريب الطالبة المعلمة على كيفية تنمية التربية الجنسية الشاملة لدى طفل الروضة في ضوء المعايير القومية لتفعيله والاستفادة منه.
2. مد المكتبة العربية ببعض الأدوات التي يمكن الاستفادة منها في دراسات مستقبلية مثل: مقياس اتجاهات الطالبة المعلمة نحو التربية الجنسية الشاملة لطفل الروضة، واستبيان ممارسات الطالبة المعلمة لكيفية تنمية التربية الجنسية الشاملة لطفل الروضة.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على عينة من الطالبات المعلمات بالفرقة الرابعة بكلية رياض الأطفال/جامعة الفيوم، بلغ عددهن (٧٢) طالبة، تمثلت في المجموعة التجريبية وعددها (٣٧) طالبة، والمجموعة الضابطة وعددها (٣٥) طالبة.

أدوات البحث:

١. مقياس اتجاهات الطالبة المعلمة نحو التربية الجنسية الشاملة لطفل الروضة. (إعداد الباحثة)
٢. استبيان ممارسات الطالبة المعلمة لكيفية تنمية التربية الجنسية الشاملة لطفل الروضة. (إعداد الباحثة)
٣. البرنامج التدريبي للطالبات المعلمات على كيفية تنمية التربية الجنسية الشاملة لدى طفل الروضة في ضوء المعايير القومية. (إعداد الباحثة)

فروض البحث:

- في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة تم صياغة فروض البحث على النحو التالي:
١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على "مقياس اتجاهات الطالبة المعلمة نحو التربية الجنسية الشاملة لطفل الروضة" لصالح المجموعة التجريبية.
 ٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على "مقياس اتجاهات الطالبة المعلمة نحو التربية الجنسية الشاملة لطفل الروضة" لصالح القياس البعدي.
 ٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على "استبيان ممارسات الطالبة المعلمة لكيفية تنمية التربية الجنسية الشاملة لطفل الروضة" لصالح المجموعة التجريبية.
 ٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على "استبيان ممارسات الطالبة المعلمة لكيفية تنمية التربية الجنسية الشاملة لطفل الروضة" لصالح القياس البعدي.

نتائج البحث:

توصل البحث الحالي إلى النتائج التالية:

١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على " مقياس اتجاهات الطالبة المعلمة نحو التربية الجنسية الشاملة لطفل الروضة " لصالح المجموعة التجريبية.

٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على " مقياس اتجاهات الطالبة المعلمة نحو التربية الجنسية الشاملة لطفل الروضة " لصالح القياس البعدي.

٣. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على " استبيان ممارسات الطالبة المعلمة لكيفية تنمية التربية الجنسية الشاملة لطفل الروضة " لصالح المجموعة التجريبية.

٤. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على " استبيان ممارسات الطالبة المعلمة لكيفية تنمية التربية الجنسية الشاملة لطفل الروضة " لصالح القياس البعدي.

وتعزى تلك النتائج إلى فعالية وحدات البرنامج التدريبي في تنمية معارف ومهارات واتجاهات الطالبة المعلمة المتعلقة بكيفية تنمية التربية الجنسية الشاملة لدى طفل الروضة.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث الحالي وتفسيرها توصي الباحثة بالتالي:

١. تزويد برنامج الإعداد الأكاديمي للطالبات المعلمات برياض الأطفال بمقررات حول التربية الجنسية الشاملة لطفل الروضة.

٢. إمداد الطالبات المعلمات بالأساس النظري الصحيح للمفاهيم العلمية وخاصة مفاهيم (تكاثر النبات، التكاثر الحيواني، التكاثر البشري).

٣. توفير دورات تدريبية للمعلمات من قبل الجهات المسؤولة حول التربية الجنسية الشاملة لطفل الروضة.

٤. إعداد دليل للمعلمة يتناول مختلف الأنشطة التي تهدف إلى تنمية التربية الجنسية الشاملة لطفل الروضة.

٥. توعية الآباء بأهمية التربية الجنسية الشاملة للطفل.

٦. إعداد دليل للآباء يتناول إرشادات كيفية تنمية التربية الجنسية الشاملة خلال الممارسات الحياتية للطفل.